اسلوب المؤرخين العرب

في كتابة التاريخ

٢ — الكتابة حول الملوك

إن الباحث في كتاب الفخري لابن الطقطقي يراهُ يتكلم في الفصل الاول على خواص الملك والحقوق المتبادلة بينهُ و بين شعبهِ ثم تراهُ في الفصل الثاني وقد جعل الملوك والوزراء مركزاً لابحاثهِ فيذكر محاسنهم وأخبارهم واشعارهم ونوادرهم وما جرى في ايامهم من الوقائع كأنهم العامل الواحد والسبب الاكبر في كل ما حدث وهاك ما يقولهُ في مقدمتهِ مبيناً الخطة التي اختطها في تأليفهِ كتابه الفخري « . . . وهذا كتابٌ تكلمت فيهِ على احوال الدول وامور الملك وذكرت فيهِ ما استظرفتهُ من احوال الملوك الفضلاء واستقريتهُ من سير الخلفاء والوزراء و بنيتهُ على فصلين فالفصل الاول تكلمت فيهِ على الامور السلطانية والسياسات الملكية وخواص الملك التي يتميز بها عن السوقة والتي تجب ان تكون موجودة او معدومة فيهِ وما تجب لهُ على رعيتهِ وما يجب لهم عليهِ ورصعت الكلام فيهِ بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية والحكايات المستظرفة والاشعار المستحسنة. والفصل الثاني تكلمت فيهِ على دولة دولة من مشاهير الدول التي كانت طاعتها عامة ومحاسنها تامة . ابتدأت فيهِ بدولة الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على الترتيب الذي وقع ثم بالدولة التي تسلمت الملك منها وهي الدولة الاموية ثم بالدولة التي تسلمت الملك منها وهي الدولة العباسية ثم بالدول التي وقعت في اثناء الدول الكبار كدولة بني بويه وكدولة بني سلجوق وكدولة الفاطميين بمصر على وجه الايجاز فانها دول وقعت في اثناء دولة بني العباس ولكنها لم تكن طاعتها عامة فاتكلم على دولة دولة بمجموع ما حصل في ذهني من الهيئة الاجتماعية التي أفادتنيها مطالعة السير والتواريخ فاذكر كيف كان ابتداؤها وانتهاؤها وطرفاً مهماً من محاسن ملوكها وأخبار سلاطينها فان شذّ شيء من احوالها عن ذهني واحتجت الى اثباتهِ من حكاية ظريفة أو بيت شعر نادر او آية أو حديث نبوي اخذتهُ من مظانهِ ثم اذا ذكرت دولة فدولة تكلمت على كليات امورها ثم ذكرت واحداً واحداً من ملوكها وما جرى في ايامهِ من الوقائع المشهورة والحوادث

المأثورة فاذا انقضت ايام ذلك الملك ذكرت وزراءهُ واحداً واحداً وظرائف ما جرى لهم فاذا انقضت ايام الملك ووزرائهِ ابتدأت بالملك الذي بعدهُ وبما جرى في ايامهِ وبسير وزرائهِ كذلك الى آخر الدولة العباسية »[1]

كذلك فعل اليعقوبي في تاريخهِ فانهُ كتب سير الخلفاء وكل ما حدث في عهودهم من جلائل الاعمال فيروي لنا في مقدمة الجزء الثاني ما يأتي « انهُ لما انقضى كتابنا الاول الذي اختصرنا فيهِ ابتداء كون الدنيا واخبار الاوائل من الامم المتقدمة والممالك المفترقة والاسباب المتشعبة ألفنا كتابنا هذا على ما رواهُ الاشياخ المتقدمون من العلماء والرواة وأصحاب السير والاخبار والتاريخات . ولم نذهب الى التفرد بكتاب نصنفهُ ونتكلف منهُ ما قد سبقنا اليهِ غيرنا لكنا قد ذهبنا الى جمع المقالات والروايات لأنّا قد وجدناهم قد اختلفوا في أحاديثهم واخبارهم وفي السنين والاعمال وزاد بعضهم ونقص بعض فأردنا ان نجمع ما انتهى الينا مما جاء بهِ كل امريء منهم لان الواحد لا يُحيط بكل العلم وقد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب « العلم اكثر من ان يحفظ فخذوا من كل علم محاسنهُ » وابتدأ كتابنا هذا من مولد رسول الله وخبرهِ في حالٍ بعد حالٍ ووقتٍ بعد وقت الى ان قبضهُ الله اليهِ واخبار الخلفاء بعدهُ وسيرة خليفةٍ بعد خليفةٍ وفتوحهِ وما كان منهُ وعُمِلَ بهِ في ايامهِ وسني ولايتهِ

(ويذكر هنا من روى عنهُ) ... « واثبتنا عن خبر هؤلاء الذين سميناهم جُمَلاً جاء بها غيرهم ورواها سواهم وعلمناها من سير الخلفاء وأخبارهم وجعلناهُ كتاباً مختصراً حذفنا منهُ الاشعار وتطويل الاخبار »[2]

وقد نرى السيوطي صاحب تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين يقتفي اثر اليعقوبي وابن الطقطقي في ترتيب الكلام على الملوك فيقول في مقدمتهِ « فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيهِ الخلفاء امراء المؤمنين القائمين بامر الامة من عهد ابي بكر الصديق (رض) الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامهِ من الحوادث المستغربة ومن كان في ايامهِ من ائمة الدين واعلام الامة [3]»

ويصف هذا الكتاب حاجي خليفه فيقول « تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ وهو احسن ما صنف فيهِ .... ذكر فيهِ من

(١) مقدمة كتاب الفخري ص ١١ — ١٢ (٢) مقدمة اليعقوبي ج ٢ ص ٢ — ٣ — ٤
(٣) مقدمة تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين ص ١ وحاجي خليفه ج ١ ص ١٨٣

عهد ابي بكر رضي الله عنهُ الى الاشرف قايتباي على السنوات مشتملاً على وقائعهم ومن كان في ايامهم من الائمة (١)»

وانشأ جمال الدين ابو المحاسن يوسف تغري بردي الاتابكي كتابهُ « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » على طراز من سبقهُ من المؤرخين الذين جعلوا مدار كلامهم على الرجال خصوصاً الولاة والملوك حكام مصر فذكر في ترجمة كل من هؤلاء ما بُني في ايامهم من المباني الشاهقة كالمساجد والقصور وما تجدد من الشرائع والقوانين والوظائف ومَن توفي من رجال الدولة العظام . نستنتج هذا من مطالعتهِ وهو يؤكد ذلك في مقدمتهِ فيروي « أمَّا بعد فلما كان لمصر ميزة على كل بلد بخدمة الحرمين الشريفين أحببت أنْ أجعل تاريخاً لملوكها مستوعباً من غير مين فحملني ذلك على تأليف هذا الكتاب وانشائهِ واستفتحتهُ بفتح مصر وما وقع لهم في الممالك ومن حضرها من الصحابة ومَن كان المتولي لذلك وعلى اي وجهٍ فتحت صلحاً أم عنوةً من اصحابها واجمع في ذلك اقوال من اختلف من المؤرخين واهل الاخبار وذلك بعد اتصال سندي الى من لي عنهُ منهم رواية ليجمع الواقف عليهِ بين صحة النقل والدراية . . . . وأذكر مَن وليها من يوم فتحت وما وقع في دولتهِ من العجب واحداً بعد واحد لا اقدم احداً منهم على احد باسم ولا كنية ولا لقب ثم اذكر ايضاً في كل ترجمة ما أحدث صاحبها في ايام ولايتهِ من الامور وما جددهُ من الوقائع والوظائف والولايات واستطرد الى ذكر ما بُني فيها من المباني الزاهرة كالميادين والجوامع ومقياس النيل وعمارة القاهرة اولاً باول اذكرهُ في يوم بنائه وفي زمان سلطانهِ على انني اذكر من توفي من الاعيان في دولة كل خليفة وسلطان باختصار بعد فراغ ترجمة المقصود من الملوك مع ذكر بعض الحوادث في مدة ولاية المذكور في أيما قطر من الاقطار وابدأ فيهِ بعد التعريف بأحوال مصر بولاية عمرو بن العاص في الملة الاسلامية ثم ملك بعد ملك كل واحد على حدتهِ وما وقع في ايامهِ الى الدولة الاشرفية الاينالية وسميتهُ (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) » (٢)

ثم المع المقدسي صاحب كتاب « الروضتين في اخبار الدولتين » النورية والصلاحية الى الاسباب التي دفعتهُ الى الكلام على الملوك فادَّعى ان الملوك المتقدمين الصالحين هم حجة من الله على الملوك المتأخرين وذكرى منهُ . ذلك لاعتقادهم ان التاريخ وُضع ليقرأهُ اولو

(١) حاجي خليفة ج ٢ ص ١٢٨ — ١٢٩

(٢) مقدمة النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة طبعة ليدن سنة ١٨٥٩ ص ٢ — ٣ — ٤

الشأن وارباب الحكم واصحاب المناصب العالية والثبلاء، ولم يوضع للفوغاء وعامة الناس. وقد تتبين لنا طريقة المقدسي من مقدمته فيقول «... اما بعد فانهُ بعد ان صرفت جلّ عمري ومعظم فكري في اقتباس الفوائد الشرعية واقتناص الفرائد الادبية عنّ لي ان اصرف الى علم التاريخ بعضهُ فاحوذ بذلك سنة العلم وقرضهُ اقتداءً بسيرة من مضى من كل عالم مرتضى فكل امام من الائمة الاّ ويحكى عنهُ من اخبار مَن سَلَفَ فوائد جمة ..... فاعتنيت بذلك وتصفحتهُ وبحثت عنهُ مدة وتطلبتهُ فوقفت على جملة كبيرة من احوال المتقدمين والمتأخرين من الانبياء والمرسلين، والصحابة والتابعين، والخلفاء والسلاطين والفقهاء والمحدثين والاولياء والصالحين، والشعراء والنحويين واصناف الخلق الباقين ..... ثم اردت ان اجمع هذا العلم كتابًا يكون حاويًا لما حصلتهُ واتقن فيهِ ما خبرتهُ فعمدت الى اكبر كتاب وُضع في هذا الفن على طريقة المحدثين وهو تاريخ مدينة دمشق الذي صنّفهُ الحافظ الثقة .... الساكري وهو ثمانمائة جزء في ثمانين مجلداً فاختصرتهُ وهذبتهُ وزدتهُ فوائد من كتب أُخر جليلة وانتقتهُ ووقف عليهِ العلماء وسمعهُ الشيوخ، ومرّ بي فيهِ من الملوك المتأخرين ترجمة الملك العادل نور الدين فاطربني ما رأيت من آثارهِ وسمعت من اخبارهِ مع تأخر زمانهِ ثم وقفت بعد ذلك في غير هذا الكتاب على سيرة سيد الملوك بعده الملك الناصر صلاح الدين فوجدتهما في المتأخرين كالعمرين في المتقدمين فان كل ثانٍ من الفريقين حذا حذو من تقدمهُ في العدل والجهاد واجتهد في اعزاز دين الله اي اجتهاد وهما ملكا بلدتنا وسلطانا خطتنا خصّنا الله تعالى بهما فوجب علينا القيام بذكر فضلهما. فعزمت على افراد ذكر دولتيهما بتصنيف يتضمن التقريظ لهما والتعريف فلعلهُ يقف عليهِ من الملوك من يسلك في ولايتهِ ذلك السلوك فلا يبعد انهما حجة من الله على الملوك المتأخرين وذكرى سنة»[1]

وكان المقري مولعًا بلسان الدين الخطيب الوزير الاندلسي المشهور معجبًا ببدائع اشعارهِ ولطيف خصالهِ ذاكرًا لانبائهِ وجميع المصنفات التي صنّفها ووقائعهُ على ملوك عصرهِ وغيرهم من العلماء والادباء فاحبّ ان يجمع سيرتهُ في كتاب يكون كوثرًا ينهل منهُ اهل الشام الذين الحوا عليهِ في انشائه فتصدّى بعد ذلك الى التأليف في الاندلس عمومًا فنجدهُ يروي سير الملوك والامراء ثم يتطرق منها الى جميع اللطائف والنوادر

(١) كتاب الروضتين في اخبار الدولتين ص ١ — ٢ — ٣ — ٤

التي قد تطرأ على خاطره ولطالما ربط الحادثات والحقائق التي رواها بقوله « والشيء بالشيء يذكر » والمهم ان المقري كان يأخذ الرجال والحادثات مركزاً لابحاثه وقد يروي خلال ذلك من ضروب الفكاهات وحلو النكات والاخبار ما قد ينسيك الموضوع الاساسي الذي طرقهُ في البدء . ولذا يمكننا ان نعتقد ان المقري لا يغفل بأية حقيقة تأتي على بالهِ كان لها علاقة بالموضوع الذي يتكلم عنهُ أم لم يكن . ويفصل لنا كيفية كتابتهِ « لنفح الطيب » بصورة جذابة من صفحة ٩ الى صفحة ٢٣ من الجزء الاول فيقول « ثم حدث لي منتصف شعبان (سنة ١٠٣٧ للهجرة) عزم على الرحلة الى دمشق الشام ودخلتها اواخر شعبان المذكور ... وكنت قبل حللي بالبقاع الشامية مولعاً بالوطن لا سواهُ فصار القلب بعد ذلك مقسماً بهواهُ ... وكنا في خلال الاقامة بدمشق كثيراً ما ننتظم في سلك المذاكرة درر الاخبار الملقوطة مع الاعيان في مجالس تتجاذب فيها اهداب الآداب وتشرب من سلسال الاسترسال فيجري بنا الكلام الى ذكر البلاد الاندلسية فصرت أورد من بدائع بلغائها ما يجري على لساني وأسرد من كلام وزيرها لسان الدين بن الخطيب السلماني ما تثيرهُ المناسبة وتقتضيهِ من النظم الجزل والانشاء . فلما تكرر ذلك غير مرة على اسماعهم لهجوا بهِ دون غيرهِ وصاروا يقطفون بيد الرغبة فنونهُ ويعترفون ببراعتهِ ويستحسنونهُ فطلب المولى احمد الشاهيني اذ ذاك ان أتصدى للتعريف بلسان الدين في مصنف يُعربُ عن بعض احوالهِ وانبائهِ وبدائعهِ وصنائعهِ ووقائعهِ مع ملوك عصرهِ وعلمائهِ وادبائهِ ومفاخرهِ ومآثرهِ و بعض مالهُ من النثار والنظام والمؤلفات الكبار فأجبتهُ بأن هذا الغرض غير سهل لعدم تيسر الكتب المستعان بها على هذا المرام لاني خلفتها بالمغرب ولشغل الخاطر بأشجان الغربة ... فوعدتهُ بالشروع في المطلب عند الوصول الى القاهرة .... وإني شرعت بعد الاستقرار بمصر في المطلوب وكتبت منهُ نبذة وعوضت في سوقهِ كل نفيس غريب من الغرب الى الشرق مجلوب ... ثم وقف بي موكب العزم عن التمام فأخرتهُ لاختلاف احوال الدهر .... وجمعت من متيداتي حسانا وصحاحاً وكنت كتبت شطره وملأت بما تيسر هامشهُ وسطرهُ ورقت ... انباء لسان الدين ابن الخطيب فحصل لي بعد ذلك عزم على زيادة ذكر الاندلس جملةً ومن كان يعضد بها الاسلام و ينصر و بعض مفاخرها ومآثر اهلها وحثث من النظم والنثر بنبذة توضح للطالب سبلهُ ... وكنت في المغرب وظلال الشباب ضافية وسماء الافكار من قذع الاكدار صافية معتنياً بالفحص عن انباء الاندلس واخبار أهلها وما لم من السبق

في ميدان العلوم والتقدم في جهاد العدو ومحاسن بلادهم ومواطن جوالهم وبلادهم . . . وتركت الجميع بالمغرب ولم استصحب معي منهُ ما يبين عن المقصود ويعرب الاَّ نذراً يسيراً عالقَ بحفظي وبعض اوراق سَعِدَ في جواب السؤال بها حظي ولو حضرني الآن ما خلفتهُ مما جمعت في ذلك الغرض وألفتهُ لكان والله الغاية في هذا الباب ولم يكن جمعي هذا التأليف لرفد استهديهِ أو غرض نائل استجديهِ بل لحق ودٍّ أوديهِ ودين وعد أقدمهُ . . . . . وقد كنت اولاً سميتهُ بعرف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب ثم وسمتهُ حين ألحقت اخبار الاندلس بهِ بنفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب ولهُ بالشام تعلق من وجوه عديدة أولها أن الداعي لتأليفهِ اهل الشام والثاني ان الفاتحين للاندلس هم اهل الشام وثالثها ان غالب اهل الاندلس من عرب الشام الذين اتخذوا بالاندلس وطناً مستأنفاً ورابعها ان غرناطة نزل بها أهل دمشق وسموها باسمها لشبهها بها في القصر والنهر والدوح والزهر والغوطة الفيحاء »

وألف ابن العبري «مختصر الدول» فتكلم فيهِ عن الانبياء والقضاة من بني اسرائيل وملوكهم وغيرهم من اصحاب السطوة والسلطان وعدد لنا حاجي خليفة مواضيعهُ فاذا هي كما ترى تدور حول الملوك تماماً وقد رتبت على عشر دول (١) الانبياء (٢) قضاة بني اسرائيل (٣) ملوك بني اسرائيل (٤) ملوك كلدانيين[1] المجوس (٥) ملوك المجوس (٦) ملوك يونان (٧) ملوك الافرنج (٨) ملوك اليونان المتنصرين (٩) ملوك العرب المسلمين (١٠) ملوك المغول »[2]

وقد وقف على طبع هذا الكتاب في المطبعة الكاثوليكية ببيروت الاب انطون صالحاني اليسوعي ويصرح لنا في مقدمتهِ انهُ « تقدم اليهِ (لابن العبري) بعض وجهاء العرب في ان ينقل الى اللغة العربية كتاب التاريخ (مختصر الدول) الذي ألفهُ في السرياني فلبى طلبهم وأقبل على العمل فأتمهُ الاَّ بعض صفحات في نحو شهر بانشاء على جانب من التهذيب والفصاحة وكان نقلهُ لهذا التاريخ في اواخر حياتهِ وقد ضمنهُ اموراً كثيرة لا توجد في المطول السرياني ولاسيما فيما يتعلق بدولتي الاسلام والمغول وتراجم العلماء والاطباء »[3]

---

(١) حاجي خليفة ج ٥ ص ٤٤٣ (٢) هكذا وردت

(٣) مقدمة الاب انطون صالحاني اليسوعي في مختصر الدول ص ٥ و »

ولو تأملنا في كتاب « اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول » لرأينا انهُ يقسم فصولهُ على ذكر النبي (ص) والخلفاء الراشدين والخلفاء الامويين وغيرهم مما يظهر لك واضحاً جلياً من مقدمتهِ « فمنّ لي ان اخبر ما يليق بالجمع واسطر ما يروق بالسمع من حكايات باهرة واذكر من وَلي مصر والقاهرة ذاهباً مذهب الايجاز والتهذيب آخذاً عن النقل المبرإ من التكذيب مما سمعت فوعيت وجمعت فأوعيت مع ايراد ما شاهدتهُ في الزمن عياناً وحققت عن معنى نوادره البديعة بياناً فكان كتاباً انيساً تجل موآنستهُ تستروح اليهِ النفوس وتجد في مطالعته ما تجد في معاطاة الكؤس فجاء في مجدد نظام الدولة العثمانية المنيفة السلطان مصطفى . . وقد رأينا ان نقسم هذا الكتاب الى مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة . المقدمة في فضائل مصر وذكرها في كتاب الله المبين وما ورد فيها من احاديث سيد المرسلين ومن كان بها من الانبياء والصديقين . الباب الاول في خلافة الخلفاء الاربعة ومن وَلي بعدهم وهو الحسن بن علي بن ابي طالب . الباب الثاني في دولة بني امية . الباب الثالث في الدولة العباسية . الباب الرابع فيمن ولي مصر من نواب الخلفاء الراشدين وبني امية والعباسية وما داخلها من تغلب بني طولون والاخشيدية . الباب الخامس في دولة الفواطم . الباب السادس في دولة الايوبية السنية . الباب السابع في دولة التركية المعروفين بالمماليك البحرية . الباب الثامن في دولة الجراكسة . الباب التاسع في ظهور ملوك آل عثمان . الباب العاشر فيمن تصرف بمصر من نواب آل عثمان واخصاء الوزراء وايراد اخبارهم ومدة مقامهم بالديار المصرية واحكامهم . الخاتمة : في مواعظ ونصائح وسلوك وآداب للسلاطين والملوك[1] »

وما اشبه محتويات كتاب الشرقاوي الموسوم « بتحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين » بمحتويات كتاب الاسحاقي المتقدم ذكرهُ فانك تكاد ترى تبويب الفصول الذي اخترعهُ الاسحاقي وارداً عينا في كتاب الشرقاوي والمضحك ان الكلمات التي استعملها الاسحاقي هي نفس الكلمات التي نقلها عنهُ الشرقاوي في انشائهِ واكبر برهان تسلح بهِ في هذا الشأن هو ان تقابل مقدمتيهما في كتابيهما المشار اليهما سابقاً فهناك مقدمة الشرقاوي بعد ما اوردنا مقدمة الاسحاقي « يقول عبدالله بن حجازي الشهير بالشرقاوي انهُ لما حلّ ركاب الصدر الاعظم الوزير يوسف باشا بمدينة بلبيس في شهر

(١) مقدمة الاسحاقي طبع مصر ص ٢—٣

رمضان المعظم سنة اربع وعشرة ومائتين بعد حصول الصلح بينهُ و بين طائفة القرنساوية في قلعة العريش وذهبت مع بعض علماء مصر لملاقاته طلب مني بعض الاخوان من اتباع ذلك الصدر الاعظم ان اجمع كتاباً متضمناً لواقعة الحال المذكورة فأجبتهُ الى ذلك . وذكرت فيهِ ما يتعلق بمصر وحكامها من اول الزمان الى وقتنا هذا وسميتهُ (تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين» ورتبتهُ على مقدمة وثلاثة ابواب : المقدمة: في فضائل مصر وما ورد فيها من الآيات والاخبار وما كان فيها من الانبياء والصديقين وغير ذلك . الباب الاول : في خلافة الخلفاء الاربعة ومَنْ ولي بعدهم وهو الحسن بن علي وفي دولة بني أمية والدولة العباسية ومن ولي مصر من نواب الخلفاء والدولتين المذكورتين ومن دخل في ذلك بالتغلب من ابن طولون والاخشيدية . الباب الثاني : في دولة الفواطم والدولة الايوبية والدولة التركية المعروفين بالمماليك البحرية والدولة الجركسية الباب الثالث : في دولة آل عثمان وفيمن تصرف في مصر من نوابهم وايراد اخبارهم ومدة مقامهم بالديار المصرية واحكامهم [1] »

ولدى مراجعتنا كتاب « الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى » وجدنا ان مصنفهُ الناصري السلاوي قد رتب مادتهُ وابحاثهُ في ذكر الدول الاسلامية وملوكها منذ الفتح العربي الى آخر القرن الثالث عشر للهجرة فاقتفى بذلك اثر المؤرخين المعرب الذين جعلوا الرجال محور كلامهم وهاك ما يكتب في مقدمتهِ « يقول مؤلفهُ احمد بن خالد الناصري السلاوي هذا كتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى كتاب جمعتهُ لنفسي ولمن شاء الله من ابناء جنسي ذكرت فيهِ دول هذا القطر المغربي من لدن الفتح الاسلامي الى وقتنا هذا الذي هو آخر القرن الثالث عشر سالكاً فيما انقلهُ من ذلك سبيل الاختصار آتيا منهُ بما تسمو اليهِ النفوس من حوادث الاعصار ملماً بما لا بدّ منهُ من وفيات بعض الائمة المقتدى بهم في الدين متبركاً اولاً بذكر رسول الله وخلفائهِ الراشدين متحرياً من النقول أصحها ومن العبارات افصحها »[2]

دار المعلمين — بغداد انيس زكريا النصولي

(١) مقدمة الشرقاوي طبع مصر المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠ هـ . ص ٣—٤
(٢) مقدمة الناصر بن السلاوي ص ٢